

تحليل اجتماعي للتكيف الايديولوجي بواسطة وسائل الاعلام *

ج. مون كراو
ابن الاشقر

يعالج هذا التحليل النصوص التي نشرتها بعض الصحف الفرنسية والبلجيكية بصدد الاحداث التي وقعت أثناء الالعب الاولية في ميونيخ في ايلول ١٩٧٢ . لقد كان هذا البحث ثمرة جهد جماعي مشترك وقد ارتكز على الصحف السياسية التالية : بلجيكا : لا سيتي (٨ ايلول) لوسوار (٨ ايلول) لا لير بلجيك (١١ ايلول) . في فرنسا : لوموند (١٠ ، ١١ ايلول) لو فيغارو (٧ ايلول) ، لورور (٦ ، ٩ ، ١٠ ايلول) لا نوفيل ريببليك (٧ ايلول) ليكيب (٧ ايلول) لو كوربيه دو لويس (٦ ايلول) باري ماتش (١٦ ايلول) . كما تمت مراجعة الصحيفة اليومية الامريكية التي تصدر في باريس : الهيرالد تريبون .

لقد بدا لنا من المناسب ، ازاء اجماع هذه الصحف على استعمال التعابير نفسها لادانة عمل الفدائين الفلسطينيين ، ان نشير الى مصادرها بشكل مجمل ودون تسمية كل مصدر باسمه حتى لا يكون النص مقلدا بالاشارات والمراجع . ذلك ان صحيفة اللوموند كانت الوحيدة التي عبرت عن آراء اكثر اعتدالا . أما بالنسبة الى الصحف الاخرى فمن المؤكد انها لم تستعمل جميعها كل التعابير والاحكام التي استشهدنا بها ، الا انه من الواضح ان الصحافة الغربية في معظمها وقفت بقوة ضد الفلسطينيين كما لم تفعل ذلك الا نادرا في حالات اخرى من هذا النوع .

« هل تتمكن العباب العصور الحديثة ، هذه الالعب التي نكبت بهذه المأساة وتلوثت بالدم من البقاء والاستمرار مع العلم بأن الالعب القديمة كانت قد انقرضت بعد انحطاط طويل عندما تم القبول بمشاركة البرابرة فيها بعد ان كانت في الاساس من امتياز الهيلينيين الانقياء ؟ »

(لو كوربيه دو لويس — ٦ ايلول ١٩٧٢)

١ — شيء من علم اجتماع الايديولوجية :

ان الصحافة المكتوبة أو الناطقة ، مثلها في ذلك مثل المدرسة والاحزاب السياسية ونقابات العمال أو ارباب العمل والكنيسة والمؤسسات القضائية الخ . . . يمكن أن **تحلل** بصفتها جهازا ايديولوجيا وذلك لانها تنتج كلاما عن النظام الاجتماعي . اذن ، لكي

* قدمت هذه الدراسة التحليلية لرؤود نعل وسائل الاعلام الغربية تجاه حادث ميونيخ الى الندوة العالمية الثانية للمسيحيين من اجل فلسطين التي انعقدت في كنتربري (انكلترا) بتاريخ ١١ — ١٦ ايلول ١٩٧٢ وسوف تشر قريبا في كتاب يضم كل وثائق الندوة العالمية .